من أجل الوطن والإنسان
مجلة شهرية

الوعي السوري
سياسية - ثقافية - اجتماعية

العدد الخامس والثلاثون 2025/12/1
1447/جماد ثاني/10

# في رثاء الدكتور زغلول النجار

# ليلة لم ينم فيها الشعب السوري

# فَالْقَلْبُ آدَمُ و الْهَنَا حَوَّاءُ

# السلطة والمجتمع

# أمُّ البنين فاطمة الفهرية

## أثر الحرب في المجتمع

شهد المجتمع السوري في ظل سنوات الثورة السورية والحرب تحولات اجتماعية جذرية وتبدلات ديمغرافية، هزت البنية الأخلاقية للمجتمع السوري وغيرت شكل المجتمع التقليدي المعتاد لشعبه، مما يستدعي عقودًا لمعالجة آثار هذه الكوارث وإعادة بناء النسيج الاجتماعي والأخلاقي.

أ.لورين المرعي

## الحوار حجر الأساس

الحوار حجر الأساس في تثبيت الوطنية السورية وصون السلم الأهلي.
في ظل التحولات العميقة التي مرّت بها سوريا خلال الأعوام الماضية، باتت الحاجة إلى إعادة ترميم النسيج الوطني أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. فالحرب لم تخلّف دماراً مادياً فقط، بل تركت شروخاً اجتماعية وسياسية ونفسية تتطلب أدوات دقيقة لمعالجتها، يأتي في طليعتها الحوار بوصفه مدخلاً لإحياء الوطنية السورية، وبناء الثقة، واستعادة مفهوم العيش المشترك.

د.زكريا ملاحفجي

## الحوار حجر الأساس

**د.زكريا ملاحفجي**

الحوار حجر الأساس في تثبيت الوطنية السورية وصون السلم الأهلي.

في ظل التحولات العميقة التي مرّت بها سوريا خلال الأعوام الماضية، باتت الحاجة إلى إعادة ترميم النسيج الوطني أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. فالحرب لم تخلّف دماراً مادياً فقط، بل تركت شروخاً اجتماعية وسياسية ونفسية تتطلب أدوات دقيقة لمعالجتها، يأتي في طليعتها الحوار بوصفه مدخلاً لإحياء الوطنية السورية، وبناء الثقة، واستعادة مفهوم العيش المشترك.

فالحوار مسار مهم لاستعادة الوطنية السورية، والوطنية ليست شعاراً نظرياً ولا حالة شعورية فحسب، إنها ممارسة يومية تُبنى عبر الاعتراف المتبادل، واحترام التعددية، والاتفاق على قواعد مشتركة لإدارة الخلاف. وفي الحالة السورية، يشكّل الحوار الطريق الأكثر واقعية لإعادة صياغة علاقة السوريين بذاتهم وببلدهم، من خلال إعادة بناء الثقة بين المكوّنات بعد سنوات من الانقسام والقطيعة.

توليد سردية وطنية جامعة تعكس تاريخ البلاد وواقعها ومصالح أبنائها. إحياء الشعور بالمسؤولية المشتركة تجاه مستقبل الدولة ومؤسساتها.

فمن دون حوار صريح، يبقى الحديث عن وطنية جامعة مجرد إطار شعاراتي لا يستند إلى قاعدة اجتماعية صلبة.

كما أن الحوار ضمانة للسلم الأهلي ومنع الانهيارات المجتمعية والسلم الأهلي ليس حالة ثابتة، بل توازن هش يحتاج إلى صيانة مستمرة. وتُجمع التجارب العالمية على أن المجتمعات الخارجة من الصراعات تحتاج إلى حوار دائم يواكب التغيرات ويعالج التوترات قبل تحولها إلى نزاعات فعلية، وفي السياق السوري، يصبح الحوار ضرورة من أجل تفكيك الاحتقان وتخفيف الاستقطاب عبر فتح قنوات التواصل بين الفاعلين المحليين.

وتثبيت قواعد عدم العنف وترسيخ ثقافة احترام الآخر، إضافة إلى إدارة الخلافات السياسية والاجتماعية ضمن أطر مدنية وقانونية، بعيداً عن منطق القوة، فنحن نحتاج قوة المنطق وليس منطق القوة.

كذلك تعزيز التماسك المحلي في المدن والبلدات التي شهدت خطوط تماس

## الحوار حجر الأساس

وتباينات حادة، فبهذا المعنى، يصبح الحوار ليس أداةً فقط، بل ضمانة وقائية تحمي المجتمع من انفجارات مجتمعية.

كما أن الحوار رافعة في بناء الدولة ففشل الدول أو تعثرها غالباً ما يبدأ بفشل منظومات التواصل الداخلية.

وإعادة الإعمار الحقيقي في سوريا لا يمكن أن تنطلق بآليات اقتصادية فقط، بل تتطلب بيئة سياسية واجتماعية متماسكة قوية.

صياغة عقد اجتماعي حديث يضمن الحقوق والواجبات ويعيد تعريف العلاقة بين المواطن والدولة.

كما أن إشراك المجتمعات المحلية والفعاليات المدنية في عملية صنع القرار تدعم القرارات بشكل كبير وتنجحها.

الحوار مقدمة ضرورية لبناء مؤسسات تعمل بثقة وحتى يكون الحوار فاعلاً ويؤدي إلى نتائج ملموسة، يجب أن يتوفر له مشاركة مجتمعية واسعة تشمل النساء والشباب، والفاعليات المحلية، والمنظمات المدنية، و شفافية ووضوح في المخرجات بما يحفظ ثقة الجمهور، ربط الحوار بآليات تنفيذية تضمن ترجمة التفاهمات إلى سياسات على الأرض.

ومن ثم التحدي ليس في بدء الحوار، بل في استمراره. فالحوار الذي يتوقف يتحول

## الحوار حجر الأساس

إلى اتفاق هش، سرعان ما يهتز أمام أي ضغط .

أما الاستمرار يعني متابعة معالجة المشكلات المستجدة، وتجديد التفاهمات بما ينسجم مع التطورات السياسية والميدانية.

وبناء ذاكرة مشتركة تحمي المجتمع من العودة إلى الصراعات.

إن استمرارية الحوار ليست رفاهية سياسية، بل شرط لبقاء سوريا موحدة وآمنة وقابلة للحياة.

كما أن محاسبة كبار المجرمين المسؤولين عن مأساة الشعب هي معزز للثقة والحوار وبناء الجسور

إن أهمية الحوار في تثبيت الوطنية السورية وصون السلم الأهلي تنبع من كونه الآلية الوحيدة القادرة على تحويل الانقسام إلى تفاهم، والاختلاف إلى إدارة رشيدة، والشك إلى ثقة، فالحوار هو الجسر الذي يعبر فوق جراح الحرب نحو مستقبل تتشارك فيه المكوّنات السورية مصيراً واحداً.

في مرحلة ما بعد الصراع، يصبح الحوار ليس خياراً، بل ضرورة وجودية لضمان أن تبقى سوريا مجتمعاً ودولة، لا مجرد جغرافيا ممزقة تبحث عمن يجمعها.

## ليلة لم ينم فيها الشعب السوري

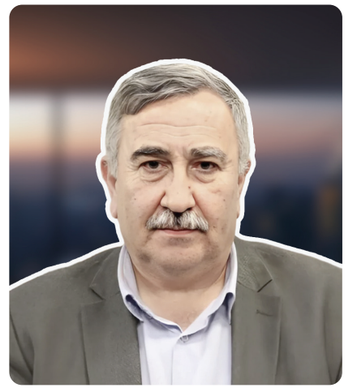

أ. أحمد مظهر سعدو

أجزم أن ليلة الثامن من كانون أول/ ديسمبر 2024 هي من الليالي القليلة جدًا في حيوات السوريين على مدى عمر التاريخ الحديث لسورية، التي لم ينم فيها الشعب السوري بكليته، سواء كان منتميًا لثورة الحرية والكرامة، أو كان شبيحًا لآل الأسد وتوابعهم.. في تلك الليلة عاش السوريون مخاضًا عسيرًا لولادة وطن جديد من رحم ثورة، ضحى ثوارها من السوريين على مذبح الحرية، ما ينوف عن مليون شهيد، من أبهى وأروع وأشرف ما أنجبته سورية في تاريخها. السوريون الذين تحملوا وقع الألم عبر تلقي القصف بالكيماوي وكذلك بالبراميل والصواريخ البالستية، حتى باتت سورية دولة فاشلة اقتصاديًا وسياسيًا مع نهايات عام 2024، جراء ما فعلته بها آلة الخراب والنهب والفساد والإفساد لنظام الفاشيست الأسدي وداعميه طيلة 54 عامًا من حالة خطف الوطن السوري على يد عصابة مجرمة، لم يكن يومًا يهمها بناء الوطن السوري، ولا نمو اقتصاده، ولا سيادته، التي باعوها على قارعة الطريق، وفي سوق النخاسة. كان همهم الأساس بقاءهم في السلطة ممسكين برقاب الناس، ومنفذين لخريطة مرسومة لدورهم الوظيفي في سورية ولبنان والمحيط العربي. وبالتأكيد كان هاجس هذه العصابة الاستحواذ على مزيد من الأموال المنهوبة، وتأمينها في البنوك الخارجية، والاستمرار في إقامة مصانع الكبتاغون التي درت عليهم المليارات من الدولارات، على حساب الشعب السوري وشعوب المنطقة برمتها، ومن ثم تفشي آفة المخدرات في العالم العربي المحيط وخاصة دول الخليج العربي.

لقد كان صباح يوم 8 كانون أول /ديسمبر بدءًا جديدًا لتاريخ سوري صرف، لا مكان فيه للعصابات النهبوية، صباح تسوده الحرية والكرامة، ويعيد (بإرادة شعبه وحماية الرحمن) إنتاج الوطن السوري، بصيغة جديدة متطلعة للمستقبل، لاهم لها إلا بناء الوطن المهدم، وإعادة رسم ملامح وطن سوري جديد يُبنى بقوة واقتدار، ويشيد دولة المواطنة المفتقدة في سورية، ويعيد وصل ما انقطع مع المحيط العربي والعالم، ضمن سياسات جديدة ترتقي بالشعب السوري إلى مصاف الدول المتقدمة، حيث فاتها الكثير من التقدم والتقانة والعلم يوم خطفها المجرم حافظ الأسد، بتاريخ 16 تشرين ثاني/ نوفمبر 1970 وذهب بالوطن السوري ضمن استراتيجيته الفاسدة والديكتاتورية الى ما لا يريده السوريون قاطبة.

يوم استفقنا على كنس للاستبداد المشرقي، وفرار لرأس الطغيان الأسدي، حاملًا معه أموال السوريين المنهوبة، وبعض عصابته المقربين من طغيانه. يوم عشنا مع كل السوريين لحظات فرار ميليشيا إيران في سورية، التي فاق عديدها على الجغرافيا السورية عتبة ال 120 ألف من الحرس الثوري الإيراني وتابعيه من الميليشيات التي استقدمها الى سورية، حيث ذهب معها المشروع الإيراني الفارسي الطائفي إلى غير رجعة. يوم تنفس السوريون عبق الياسمين الدمشقي الأصيل من جديد، عبق الحرية المغيبة قسرًا أيام المجرم الفاشيستي.. عندها فقط قال الشعب السوري نحن عبرنا إلى الحرية، ومضينا إلى طريق جديدة بدون آل الأسد وضمن أجواء من تحقيق ما كنا نصبوا إليه ثم تحقق.

صحيح أن الخراب الذي تركه نظام بشار الأسد كان كبيرًا جدًا، وأن التحديات من ثم التي نتطلع كسوريين لمواجهتها حكومة وشعبًا ليست باليسيرة بل متعددة وصعبة المنال بحق.. لكن الشعب الذي تمكن بإمكاناته وإرادته وتصميمه، من كنس الاستبداد ومعه إيران الملالي وسطوتها ومشروعها، لابد أن يكون قادرًا على المضي قدمًا نحو تحقيق العدالة الاجتماعية المبتغاة بين السوريين جميعا مرورا بحيز العدالة الانتقالية الضرورية جدًا، من أجل العبور نحو السلم الأهلي الذي يتمناه كل السوريين.

وحتى لو كانت هناك عثرات كثيرة وأخطاء أيضًا، لابد من الإيمان بالله وبقدرة السوريين على بناء الوطن، وهذا اليوم معطىً أساسيًا وهامًا من أجل سورية الجديدة، سورية المنعتقة من كل أنواع التغول، وقمع الناس، أو كم الأفواه.. سوريا القادمة ستكون أفضل بعد مرور عام على التحرير والانتصار.. وليس ذلك على الله بعزيز، وليس هذا الأمر مستعص على شعب يملك كل هذه الخبرات والإبداعات والتصميم على المضي في طريقه من أجل سورية الواحدة الموحدة.



ليلة لم ينم فيها الشعب السوري

## المستقبل السوري بين الإعلام والواقع

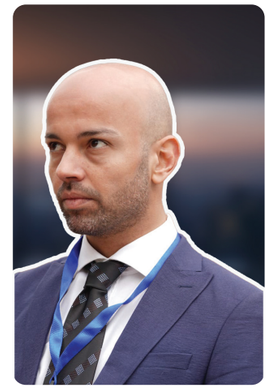

**أ.مصطفى عبد الوهاب العيسى**

اليوم، ونحن على بُعد أيام من الثامن من ديسمبر، ومع اقتراب الذكرى السنوية الأولى للتحرير ، يقف السوريون طويلاً مع ذواتهم، ويستعيدون أحداث العام الفائت، ويُعيد كلٌّ منهم النظر في قناعاته الشخصية تجاه الحالة السورية، وآفاق المستقبل - سواء كانت رؤيتهم تحمل طابعاً إيجابياً أم سلبياً - ومع الأسف بات للإعلام دورٌ مؤثر وأساسي في تشكيل أحكامنا على ما مضى من هذا العام، وفي رسم تطلعاتنا وتوقعاتنا للمستقبل القريب.

نقول «مع الأسف» لأنه لا يوجد كاتب أو صحفي أو إعلامي - وأعني المستقل - إلا وقد عانى سابقاً وكثيراً من تسييس الصحافة والإعلام، أو أدرك منذ وقت مبكر غياب الحرية بمعناها الحرفي لدى مختلف الجهات، فقد أثبتت دراسات حديثة وأبحاث متخصصة - شملت عينات واسعة للغاية - أنه لا وجود لحرية كاملة أو مطلقة في هذا المجال ، وذلك نظراً لكون جميع الصحف ووسائل الإعلام خاضعة لإدارات وأهداف سياسية أو حتى اقتصادية (مالية)، وهذا ما يدفعنا إلى تقدير واحترام وتثمين جهود كل من يسعى - رغم القيود - إلى تقريب صورة الحقائق والمعلومات إلى الجمهور قدر المستطاع.

خلال هذا العام ، تبين أن شريحة كبيرة من السوريين - شأنهم شأن سائر الشعوب والأمم - غير مستعدة لتقبل حقيقة أن مصادر أخبارهم وقراءاتهم ليست صحيحة بالمطلق، وكذلك قناعاتهم وأفكارهم وتحيزاتهم ليست معصومة عن الخطأ، وغالباً ما تخدم تلك المصادر أجندات لا تمت إلى سوريا بصلة، ولا ترتبط بمصالح السوريين بأي شكل من الأشكال، ومن هنا ينبع أسفُنا على واقع الإعلام كمحبِّين لسوريا، وداعين إلى ترسيخ وطنية سورية صادقة تنطلق من مصلحة البلاد والعباد.

فجوة واسعة بين واقع سوريا الحقيقي



المستقبل السوري بين الإعلام والواقع

واليوم ، وبين الواقع المُتخيَّل في أحلام السوريين أو كوابيسهم، وكذلك الأمر في رؤيتهم للمستقبل، فبين موالاة ومُطَبِّلين، ومعارضة وسماسرة انتهازيين، تنجرُّ جماهير السوريين خلف تصورات متضاربة، ففريق يرسم فردوساً سورياً وآخر يتحدث عن جحيم قادم، بينما يظل الواقع - وكذلك المستقبل - أبعد ما يكون عن هذه السرديات والانفعالات.

بالحديث عن تسييس الصحافة والإعلام، نستطيع تقييم العام الماضي من زاويتين، فمن جهة يمكن الإشارة إلى خطوات إيجابية وتحسينات ملموسة في بعض جوانب الواقع والخدمات، وهي ما يشكل اليوم أولوية للمواطن السوري، ومن جهة أخرى يمكن إبراز حقائق وبيانات عديدة تُظهر جانباً سلبياً كارتفاع الأسعار وما تبع ذلك من ضغوط معيشية واجتماعية.

كما يمكن للإعلام أن يستثير التعاطف عبر صور السوريين الذين التقوا أحبابهم بعد سنوات العجاف الماضية، وبث الأمل في نفوس الناس بسوريا منفتحة على العالم وقريبة من إعادة الإعمار، وفي المقابل يمكنه أيضاً زرع الخوف واليأس من خلال التجييش والتهويل بمجازر أو حروب مقبلة تُصوَّر على أنها أشدُّ فظاعة

## المستقبل السوري بين الإعلام والواقع

مما وقع في الساحل أو السويداء.

وهذه هي المعضلة الكبرى التي يواجهها السوريون اليوم في شاشات التلفزة ووسائل التواصل التي أفرزت لهم عدداً كبيراً من الرويبضات للحديث في الشأن العام ، وهم لا يفقهون منه شيئاً سوى الارتهان لمصالحهم الضيقة والانجرار خلف تعصباتهم.

على أية حال، لسنا اليوم في صدد تقييم العام المنصرم، فذلك يتطلب دراسات تفصيلية دقيقة تُعالج كل جزء على حدة، ولكن يمكن القول إن ثمة بوادر إيجابية في السياسة الخارجية عموماً، ويمكن البناء عليها لإحياء الأمل بمستقبل أفضل إذا ما انعكست كما ينبغي على الداخل، وإذا ما أمكن الوصول إلى حالة من الاستقرار بالحد الأدنى تضمن مثلاً عدم وقوع اشتباكات بين دمشق وقسد، وتمنع تكرار سيناريوهات الساحل والجنوب مرة أخرى، وفي هذا كلِّه تقع المسؤولية على عاتق الحكومة وجميع الفصائل والتنظيمات من جهة، وعلى عاتق السوريين أنفسهم من جهة أخرى.

في الثامن من ديسمبر سقط النظام السابق، ولم يتحقق بسقوطه سوى الهدف الأول من أهداف ثورة عام 2011، إذ لا تزال الأهداف والآمال التي خرجنا من أجلها هي البوصلة التي ينبغي ألا نحيد عنها حتى تتحقق كاملة، ومن حقنا أن نرفع سقف تطلعاتنا لسوريا القادمة كما كانت أحلامنا في عام 2011.

لاحقاً ، وبعد سقوط النظام، وبعيداً عن الأهداف الاجتماعية والاقتصادية للثورة، فقد تحقق إلى حد كبير أحد أهم أهدافها، وأعني حرية التعبير، ورغم استغلال هذه الحرية أحياناً بشكل مسيء أو مبتذل، إلَّا أنه لا ضير في ذلك لأن الكثير من السوريين لم يعتادوا بعد على ممارسة حرية الرأي والتعبير السياسي، ويمكنني القول إن مستقبل سوريا برأيي يعتمد بدرجة كبيرة على تحقيق الهدف الثاني والأهم من أهداف الثورة السياسية بعد حرية التعبير، وهو المشاركة السياسية.

نعيش اليوم في ظل تهديدات وجودية تطال كيانات وأحزاباً كبرى في الشرق الأوسط، بل وحتى دولاً بأكملها، ولذلك فالمستقبل السوري لن يكون ورديا، ولن يأتي بسهولة دون جهود جبارة وعمل كبير.



المستقبل السوري بين الإعلام والواقع

اليوم، وبعد عام على سقوط النظام السابق ، لم يعد لدى السوريين الكثير من الصبر قبل الشروع في عملية البناء الفعلي لدولتهم الحديثة والديمقراطية، وترسيخ مبدأ المشاركة السياسية الذي أصبح ضرورة لا رفاهية كما يظن البعض.

إن الأحزاب السياسية على اختلاف برامجها وتطلعاتها – سواء اتفقنا معها أم اختلفنا – تمثل اليوم طاقات وكفاءات ينبغي لسوريا أن تستفيد منها، فمن خلال التمثيل العادل لجميع السوريين، ستتباين الرؤى وتُطرح برامج وخطط ربما تغيب عن فرق العمل الحكومية، فقد يكون البرنامج الاقتصادي لأحد الأحزاب هو الأنسب، وقد تكون رؤية حزب آخر للنظام الصحي أكثر نجاحاً، وقد تُمثل توجهات حزب ثالث الخيار الأمثل سياسياً وهكذا ....، ولهذا فإنه لا بديل عن المشاركة السياسية اليوم.

ختاماً، ومن وجهة نظري، وبالنظر إلى أن الظرف الإقليمي حالياً والمجتمع الدولي متوافقان نسبياً على التهدئة في سوريا، فإن العامل الخارجي لن يكون عائقاً كبيراً أمام الاستقرار أو أمام نهضة معقولة وجيدة.

وعليه، فإن مستقبل سوريا متوقف بدرجة أساسية على العوامل الداخلية، وعلى عدة أمور أهمها: تفعيل المشاركة السياسية الحقيقية، وجديَّة دمشق والأطراف السورية المتحاورة معها، ورغبتهم في حلحلة الملفات بسرعة دون تسويف أو تأجيل، إضافة إلى اعتماد الحوار البناء والنية الصادقة في صناعة مستقبل أفضل.

## من يخاف الحقيقة يبقى عبداً الوهم

أ.محمد الراوي

في كل زاوية من هذا العالم مشهد تمثيلي يروج له وينتظر الكشف عنه، الحروب، الانهيارات، الانتصارات المزيفة كلها تبدو حقيقية وبالصدفة حصلت ولكن بالخفاء كل ذلك مشاهد تمثيلية تبث للرأي العام فنحن داخل مسرح ضخم تدار أضواؤه بعناية والجمهور أي نحن نصفق لهذا المشهد ونحن لا نعلم لمن!!

فالإعلام قلما يكون حراً ، ولم يكن يوماً متحرراً من القيود السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية ولم يكن يوماً ذو سيادة ذاتية ولم يكن كما يقال في مدارس الإعلام بأنه عين الشعب الساهرة والسلطة الرابعة.

فالوعي الموجه في الإعلام يصنع القناعات وتوجه العيون نحو عدو يُرسم لك على الشاشة فكل خبر وكل جملة وكل كلمة وكل مشهد وكل دمعة ومقطع محزن يبث أمامك... هو أداة تعيد تشكيل وعيك ببطء فالإعلام يستخدم استراتيجيات مختلفة للتحكم بعقول الشعوب تؤدي إلى تشتيتهم عن المهم وإغراقهم بمشاكل مصطنعة لتحييد تفكيرهم عما يحصل فعلاً، فمعظمهم لا ينقل الحقيقة التي أخفاها عن المشاهد بل يختار لك أي حقيقة يجب أن تراها وتصدقها فيتم عندها فرض التغييرات من قبل المتحكمين فيه من دون مقارنة

يقول الكاتب تشومسكي في كتابه «السيطرة على الإعلام»

«إن الهدف الرئيسي للإعلام هو تصنيع الرضا، وليس تقديم المعلومات أو الحقيقة فعامة الشعوب لا يعرفون ماذا يحدث ولا يعرفون حتى أنهم لا يعرفون» فهناك دوماً أيدي خفية وراء بث هذه المشاهد واللعب بعاطفة المتلقي فيتم معاملة المشاهدين كأطفال يمكن التأثير على عاطفتهم وإبقاءهم في حال من الجهل فهم من يحرك الخيوط بخفة ويبدل الوجوه وقتما يشاء فهم من يصنعوا الحروب ويبيعوا السلام، وهم من يهدم ثم يعيدوا البناء ليبدوا دائماً كالمنقذ

قالوا قديماً « افتح النار ثم اخلق



من يخاف الحقيقة يبقى عبداً الوهم

الفوضى... ثم قدم نفسك كالحل»

وهذا ما يفعله هؤلاء اللاعبون حيث يصبح الضباب سلاحاً فكلما اقتربت من معرفة الحقيقة زادت الأصوات التي تقول لك ارجع الضبابية ليست النهاية إنما هي الحجاب الذي يفصل وعيك عما لا يريدوك أن تعرفه وتراه لذلك يبثون فيك الخوف ويجعلون الشك جريمة والبحث عن الحقيقة خطراً لكن تذكر (من يخاف الحقيقة يبقى عبداً للوهم) فلا أحد يملك النهاية وحده لكن من يدرك المعنى يرى أكثر مما يعرض على الشاشة

وختاماً أقول النور لا يطفئ رغم أن الظلام يشتد حولنا والنور يحتاج لمن يراه والسؤال هل نور الحقيقة مازال أقوى من الظلام؟

أم أن الطريق إلى الوعي بدأ يختفي؟فأجيب وأقول

« الظلام لا يهزم بالقوة، بل بنور الوعي يحاربون الجهل بنور الله ليبقى النور حياً ».

## أمُّ البنين فاطمة الفهرية

أ.رنا جابي

كانت فاطمة بنت محمد الفهرية، القرشية الأصل، التونسية النشأة، زهرةً نبتت في أرض القيروان سنة 800م، من نسلٍ عريقٍ يعود إلى الفاتح عقبة بن نافعٍ. نشأت في بيتٍ أحبّ العلم وأهله، فشبّت على توقٍ دفين إلى أن يكون لها أثر يمنح الدنيا نورًا لا يغرب.

ولمّا هاجرت أسرتها من القيروان إلى فاس في المغرب، كانت المدينة تستقبل موجاتٍ من الهجرات الأندلسية والإفريقية، فأصبحت ملتقى حضاراتٍ وعلوم. وهناك، عاشت فاطمة شبابها، وتزوّجت، لكنّ الأيام لم تلبث أن امتحنتها؛ فمات زوجها، ثم والدها، فاجتمع لها إرث واسع، تشاركته مع أختها مريم..

حارت فاطمة في أمر هذا الإرث، حتى هداها الله إلى القرار الذي خلد اسمها في صفحات التاريخ. حيث عزمت على أن تجعل مالها صدقة جارية، فاختارت العلم بيتًا، والإنسان طريقًا، والخلود غاية.

سمعت فاطمة أن مسجد الشرفاء في فاس لم يعد قادرًا على استيعاب المصلين والطلبة الوافدين من بقاع شتى. فاشترت أرضًا من رجل من قبيلة هوّارة، ونذرت أن تبني مسجدًا جديدًا يكون قبلة للعلم والعبادة معًا. وفي رمضان من عام 859م بدأت رحلة البناء، وأشرفت بنفسها على كلّ خطوة: حفرت بئرًا بيديها لسقاية البنّائين ولتبقى صدقة جارية، ووقفت على الأعمال الحجرية والخشبية، وقطعت على نفسها عهدًا أن تصوم طوال فترة البناء حتى يبارك الله سعيها.

وسمت المسجد بـ»القرويين» تيمنًا بمسقط رأسها القيروان وكأنها أرادت أن يبقى الجسر بين البلدين معمورا بالعلم لا بالمسافات.

ومع مرور السنين، لم يعد مسجد القرويين بيتًا للصلاة فقط؛ إذ تحوّل سريعًا إلى معهدٍ ديني ثم إلى أكبر كلية عربية في بلاد المغرب، حتى اعتُبر –بحسب غالبية المؤرخين– أول جامعة في العالم، يسبق ظهور جامعات أوروبا بما يقرب من قرنين.



أمُّ البنين فاطمة الفهرية

ومع القرن الرابع عشر الميلادي، كان صيت الجامعة قد ذاع حتى صارت مقصد العلماء والفقهاء والفلاسفة. وأحاطت بها المدارس العلمية، وازدهرت مكتبتها الشهيرة التي ضمّت آلاف المخطوطات النفيسة، بل انضمت إليها مكتبة السلطان يوسف بن عبد الله الموحّد، فغدت تنافس مكتبة قرطبة التي قيل إنها تجاوزت 600 ألف مجلد.

وقد تتلمذ في رحاب القرويين رجالٌ غيّروا وجه الحضارة الإنسانية

عبد الرحمن بن خلدون واضع علم الاجتماع

ابن رشد الفيلسوف والطبيب والقاضي ا لكبير

غيربر دُوريّاك (سيلفستر الثاني) الذي أصبح لاحقًا بابا روما، الذي يُنسب إليه إدخال الأرقام العربية إلى أوروبا، وغيرهم من الأدباء والشعراء والفلكيين والرياضيين.

كانت الجامعة منارة، وكانت فاطمة شرارتها الأولى. ولم يكن غريبًا أن تُلقّب بـ «أم البنين» لكثرة ما أعالت طلبة العلم، فكانت تحنو عليهم كما تحنو الأم على أبنائها.

لقد ألهبت أعمال فاطمة قلب أختها مريم الفهرية، فما لبثت أن حذت حذوها، فأسست مسجد الأندلس سنة 861م، ليكون شاهدًا آخر على أن بيت الفهرية كان بيتًا للعلم كما كان بيتًا للعبادة.

لم يُذكر في كتب التاريخ الكثير عن السنوات الأخيرة من حياة فاطمة الفهرية، وربما ذلك لأن الناس حين يذكرون البناء العظيم ينسون البنّاءة، وحين تلمع المنارة يخفت ظل من أنارها. لكنّ آثارها تروي الحكاية امرأة صامت لتبني، ووهبت لتمنح، وأضاءت لتضيء، ثم مضت بهدوء تاركة خلفها صرحًا يفيض بالحياة إلى يومنا هذا.

وربما لو عاد الزمان ومرّت فاطمة في رحاب القرويين اليوم، لرأت آلاف الوجوه القادمة من كلّ الدنيا، ولكانت ابتسامتها أكبر من كل ما شيّدته يداها، لأنها أدركت أن من يزرع علمًا لا يموت أبدًا.

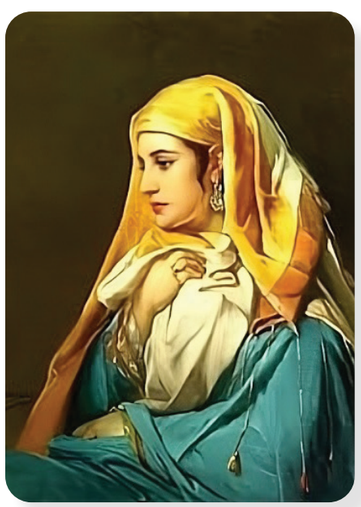

غُرْبَة

أ.شكري علوان

غَرِيبٌ أَنَا
رَغْمَ صَوْتٍ يُنَادِي
بِهَمْسٍ مُخِيفْ
وَيَعْلُو الْجَسِيسْ
فَيَبْدُو الأَنِيسْ
فَأَرْقَىٰ إِلَيْهِ
لَعَلِّي أُرَاهُ
بِقُرْبٍ تَجَلَّى
وَلَـٰكِنْ بِقَصْدٍ
يَضِيعُ الْأَلِيفْ
بِصَوْتٍ ضَعِيفْ

غَرِيبٌ أَنَا
وَسْطَ قَوْمٍ تَفَانَوْا
بِخُبْثٍ وَمَكْرٍ
يُرِيعُ الشَّفِيقَ
يُعِيدُ الشَّهِيقْ

يُزِيلُ الْأَمَانِي
فَلَا مِنْ رَفِيقٍ
وَلَامِنْ شَرِيفٌ

غَرِيبٌ أَنَا
بِلَيْلٍ بَلِيلٍ
يَقُودُ الْحَيَارَىٰ
بِلَحْنٍ حَزِينْ
وَيَمْحُو شُعُورًا
يَجُرُّ الْأَنِينْ
فَهَمْسٌ مُرِيعٌ
وَهَمٌّ لَفِيفْ

غَرِيبٌ أَنَا
بِقَوْمٍ سَكَارَىٰ
لِحُبٍ تَنَاسَوْا
وَمَالٍ تَنَادَوْا
فَمَالِي وَمَالَكْ؟!
بِوَهْمٍ تَهَالَكْ
فَتُرْمَىٰ السِّهَامُ
بِقَلْبٍ جَرِيحٍ
يُعَانِي كَثِيرًا
وَيَذْكُو أَوَارًا
بِنَارِ الْحَرِيقِ
وَرِيحٍ وَجِيفْ

غَرِيبٌ أُعَانِي
كُلُومًا كَثِيرَةْ



غُرْبَة

وَصَوْتُ الْأَغَانِي
يَضِلُّ الطَّرِيقْ
وَبَاتَ النُّوَاحُ
يُنَادِي عَلَيْنَا
أَكَلْتُ الشَّبَابَ
وَظِلَّ الصَّدِيقْ
فَمَا عَادَ يَرْجُو
عُهُودًا عَدِيدَةْ
وَصَوْتَ الرَّغِيفْ

غَرِيبٌ أَعِيشُ
زَمَانًا عَسِيرًا
قَلِيلَ الطَّعَامْ
كَثِيرَ الزِّحَامْ
عَسِيرَ الْقِيامْ
أُرَاعِي نُجُومًا
تُنِيرُ السَّمَاءَ
وَلَـٰكِنْ بِنُورٍ
ضَعِيفِ الْغِطَاءْ
وَوَقْعُ اللِّسَانِ

يُعِيدُ الشَّقَاءْ
فَإِمَّا أُنَاسٌ
بِقَوْلٍ ثَقِيلٍ
أَضَرُّوا الرَّفِيقَ
وَإِمَّا أُنَاسٌ
أَضَرُّوا الْقَرِيبَ
بِقَوْلٍ ظَرِيفْ

وَلَيْتَ الْغَرِيبَ
بِحُلْمٍ يَهِيمْ
وَوَعْدٍ عَظِيمْ
وَقَدْ قَامَ يَوْمًا
بِوَجْهِ الْأَمَانِي
وَصِدْقِ الْأَمَالِي
بِعَوْنِ الْكَرِيمْ
وَمَا عَادَ دَوْمًا
يَحُسُّ الْفِرَاقْ
يُدِيرُ الشِّقَاقْ
بِنَفْسٍ كَرِيمَةْ
وَقَلْبٍ عَفِيفْ

## الحكايات

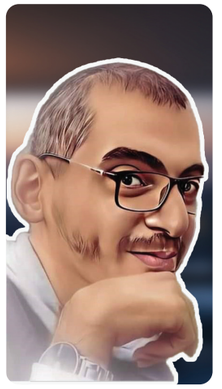

### أ.عراب القصيدة

«القهوة.. الورقة.. القلم..
هنا لا تبدأ الحكايات، بل تُبعث من رحم الشغف، كأنها فجرٌ خرج من بين أهداب الليل..
كل رشفةٍ تُشعل ذاكرة، وكل كلمة تهمسُ لقلبٍ كانت توقن أنه في سُبات طويل...
أجلسُ أمام الورقة كما يجلس عاشقٌ أمام باب الغياب،
أتأمل بياضها الخائف،
وأرسم عليه صوت امرأةٍ عبرتني كما تعبر الريحُ نافذةً مغلقة،
تركت رائحتها بلهفة،
وتركتني أتعلم من القهوة معنى التوق،
ومن الصبر معنى الشِّعر... كل ما في الأمر
أنني أحببتكِ كما يُحبّ البحرُ موجه،
يعانقه فيثور عليه،
ويتشاقه وهو في حضنه،
وأنا... مثله،
أعشقكِ حتى الوجع،
وأهرب منكِ إليكِ،
وأكتبكِ كي أراكِ حين يضيق العالمُ بي... ما أكثر ما خدعني الليل حين قال إن الانتظار يدرِّبُ النفس على الاحتمال،
وما أكثر ما صدّقتهُ لأنّي كنتُ أبحث عن مجازٍ منك،
لكنّكِ كنتِ أقرب من الدعاء،
وأعمق من الكلام... فيا امرأةً تُشبه القصائد حين تُتلى لأول مرة،
تعالي،
فالقهوة تبرد،
والسطور تنتظر أن تكتمل بكِ،
والقلبُ... لم ينسَ بعدُ كيف يُحب... »



## رنا

### أ.محمود علوان

ما لون عينيك يا أحلى من العسل...
رنون أنثى بما قد قيل في النزل
إني اندهشت وذي عيناي تفضحني
أستحضر الوحي ديوانا من الغزل
فاستنشقي الورد من جيدي ومن شفتي
واستقبليني بأحضان من القبل
لم تغن عن هرمز حراسه معها
ما الشعر طار إلى الآفاق مثل ولي
وارتج إيوان كسرى كلما برزت
تمشي الهوينا تصيب القلب بالخلل

ما لون عينيك قالت لست قائلة
حتى تخمن في هذا على مهل
أو أن تعتق في عينيك أجوبة
تحمر من وهجها الأعناق في الإبل
أو أن توشوشني بالقرب حين ترى
فأنت للآن حتى الآن لم تصل
حتى تدغدغ من جنبيَّ خاصرتي
أو أن أقهقه من مزح بلا خجل
ولترسم الشام في ظهري بسوسنها
وقاسيون على صدري بلا طلل
ونخل بغداد في جيدي مرطبة
لتجني التمر من ثغري بلا حلل
إني تجاوزت لون العين حيث أرى
زبيبتين بلون يشبه البصلي
هاتي أفتش في نهديك عن رئتي
عن مفرداتي حين الشعر لم يهل
ما الشعر يكتب إلا منك قافية
ليستحيل بساتينا إلى الأزل
لا عاصم اليوم في الطوفان يعصمني
إلاك منك وإن آويت للجبل

## في رثاء الدكتور زغلول النجار

أ.بدر البشيهي

إِرْثُ النَّبُوَّةِ في رُؤًى بِمَنَامِنَا
وَعُلُومُنَا قَدْ خَطَّهَا (زَغْلُولُ)

هَذَا هُو القُرْآنُ فِيهِ دَلَائِلٌ
أَنَّ الذِي فَطَرَ الأَنَامَ جَلِيلُ

وَبِسُنَّةِ المُخْتَارِ تَمَّ مَدَارُهُ
فِيهِ لِكُلِّ العَارِفِينَ سَبِيلُ

العَيْنُ كَلْمَى وَالفُؤَادُ عَلِيلُ
وَالقَلْبُ يَخْشَعُ وَالدُّمُوعُ تَسِيلُ

تَبْكِي المَعَارِفَ في أَجَلِّ مَقَامِهَا
بِيَقِينِ ذِكْرِي وَالِكتَابُ دَلِيلُ

أَوَلَمْ يَكُنْ بَدْءُ الكِتَابِ قِرَاءَةً
أَمْرٌ بِهِ قَدْ صُدِّرَ التَّنْزِيلُ

واللهُ عَلَّمَ في البِدَايَةِ آدَمًا
وَمُحَمَّدٌ بِالبُشْرَيَاتِ رَسُولُ

وَقَدِ اعْتَلَى لَوْحَ العُلُومِ تَمَكُّنًا
لَمَّا أَتَاهُ بِغَارِهِ جِبْرِيلُ

وَإِلَى الرَّفِيقِ يَعُودُ تَارِكَ إِرْثِهِ
دِرْعٌ وَعِلْمٌ لَيْسَ فِيهِ أُفُولُ

وَالسِّرُّ في الفُرْقَانِ يَخْفَى فَاقْرَأُوا
لَا يُدْرِكُ السِّرَّ الخَفِيَّ جَهُولُ

وَاسْأَلْ فَقِيدَ العِلْمِ تَعْلَمْ سِرَّهُ
مِيرَاثُ أَحْمَدَ كَالنَّدَى إِكْلِيلُ

فَقَدِ اقْتَفَى أَثَرَ النَّبِيِّ مُجَاهِدًا
أَجْرُ الجِهَادِ بِمَا تَخُطُّ جَزِيلُ

فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ الوُجُودِ بِأَوَّلٍ
وَبِآخِرٍ؟ تَسْمَعْ صَدَاهُ يَقُولُ

مِنْ رَتْقَةٍ فَتَقَ القَدِيرُ وُجُودَكُمْ
(وَالأَنْبِيَاءُ) لِمَنْ أَبَى تَأْصِيلُ

وَبِآخِرٍ يَطْوِي السَّمَاءَ كَأَوَّلٍ
(وَالأَنْبِيَاءُ) -إِذَا ظَلَمْتَ- عُدُولُ



في رثاء الدكتور زغلول النجار

وَاسْأَلْهُ عَنْ عِلْمِ الأَجِنَّةِ إِنَّهُ
فِي ذِكْرِنَا وَ(المُؤْمِنُونَ) نَزِيلُ

وَاسْأَلْهُ عَنْ عِلْمِ الفَضَاءِ بِلَوْحِنَا
كُلَّ الذِي قَالُوا بِهِ مَشْمُولُ

مِنْ يَوْمِ كُنْ كَانَ الذِي يَرْجُونَهُ
وَعَلَيَّ فِي غَسَقِ الدُّجَى مَسْدُولُ

لَنْ يَنْفُذُوا أَوْ يُدْرِكُوا أَقْطَارَهَا
سُلْطَانُ رَبِّي فِي السَّمَاءِ يَحُولُ

لَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِأَحْمَدَ صَاعِدًا
مَنْ غَيرُ أَحْمَدَ فِي الوَرَى مَقْبُولُ؟

فَاتْبَعْ ضِيَاءَ المُصْطَفَى فِي سُنَّتِي
بِالعِلْمِ دُونَكَ فِي لِحَاكَ تَطُولُ

أَقْصِرْ عَنِ الجَهْلِ المُعَتَّقِ وَافْهَمَنْ
فَلَنَا بِهِ وَالعَارِفِينَ وُصُولُ

لَا لَسْتُ أُنْكِرُ فَاعْقِلَنَّ وجاهدَنْ
فَالعِلْمَ ثُمَّ العِلْمَ فِيهِ قَبُولُ

وبه نردُّ عنِ الحقيقةِ من بغوا
وبه نصولُ على الورى ونجُولُ

رحم الله فقيد العلم

## تَضَرُّع

أ.جنى محمد وهبة البغدادي

ذُنُوبِي قَدْ أَهَدَّتْنِي كَثِيرًا
فَيَا رَبِّي لَكَ الرُّجْعَى لِتَغْفِرْ

فَمَا غَيْرَ الْغَفُورِ رَجَوْتُ عَفْوًا
إِذِ الْقَلْبُ امْتَلَا بِذُنُوبِ مُدبِرْ

أَعِيشُ الْهَمَّ طُولَ اللَّيْلِ دَوْمًا
وَمَا قَرَّتْ عُيُونِي عند مَحضِرْ

أَخَافُ الْبَدرَ إِنْ شَهِدَ الْمَعَاصِي
وَأَرقُبُ فَجْرَ مُزْدَجَرٍ لِأُجْبَرْ

وَمَا كُنْتُ النَّهَارَ أَقَلَّ حِذْرًا
فَنُورُكَ كَانَ مُسْتَمِعًا ويُبْصِرْ

وَمَا أَحبَبْتُ ذَنْبِي قَطُّ يَبْدُو
فَذِكْرُكَ كَانَ يَشْغَلُ نَفْسَ مُقْفِرْ

فَأَخشَى حِينَهَا يَوْمًا عَصِيبًا
يُحَدِّثُ عَنْهُ مُرتَقِبٌ ومُنْذِرْ

أَفِي نَارٍ أَعُوذُ الْوِردَ فِيهَا
أَمِ النَّعمَاءَ بِالْحَسَنَاتِ أَبْصِرْ



## تاجُ الأنوثةِ

أ.محمد عبد الرحمن كفرجومي

يا أختَنا كوني بخير ثناءِ
ولْتَمْلِكي دَوْمًا صِفاتَ عَلاءِ
تاجُ الأنوثةِ للفتاةِ حياؤها
فَهُوَ الْجَمالُ وثَروةُ النُّبَلاءِ
هَلْ تعلمينَ لِمَ الكليمُ أرادَها
بنتًا تذودُ شياهَها عَنْ ماءِ؟!
مِنْ أجلِ حفظِ حيائها لمْ تقتربْ
حتَّى الْمَكانُ يَكونُ دونَ رِعاءِ
شيخُ أبوها، أخبرتْهُ بِما جَرى
فَمَشَت إلى موسى على اسْتحياءِ
موسى رأى في ذي الفتاةِ رَزانةً
فاختارَها مِنْ غيرِ ما إبطاءِ
عَشرًا من السنواتِ أَنفقَ دونَها
في رَعيِ أغنامٍ بِكُلِّ وفاءِ
إنَّ الْحَياءَ قَرينُ كلِّ فَضيلَةٍ
إمَّا انتهى لا خير في الأحياءِ
هو شعبة الإيمانِ أوصانا بها
رَبُّ الْبَرِيَّةِ دونَما اسْتِثناءِ

## دوافع الإنسان نحو الفن والرسم والشعر

أ.حسين ملاحفجي

البحث عن الجمال والمعنى

منذ فجر التاريخ، كان الإنسان كائنًا يسعى إلى أكثر من مجرد البقاء.

فبينما كانت المخلوقات الأخرى تكتفي بالطعام والمأوى، حمل الإنسان في داخله شغفًا غامضًا يدفعه نحو التعبير، نحو رسم خطٍّ على جدار، أو نظم بيتٍ من الشعر، أو نحت تمثالٍ من الحجر.

هذه الدوافع الفنية لم تكن ترفًا، بل كانت انعكاسًا عميقًا لجوهر الإنسان الباحث عن ذاته ومعناه في هذا الكون الواسع، الباحث عن تساؤلاته وهواجسه، عن مشاعره وأحاسيسه، وحولها إلى جمال لبيته ومدينته.

فكانت حاجة الإنسان إلى التعبير والتفريغ النفسي، فعندما نفكر أو نشرد أو نغضب نعبث نشخط بالقلم أو نضرب حجراً..

فالفن والرسم والشعر وسائط روحية تمكّن الإنسان من التعبير عن مشاعره التي قد تعجز اللغة العادية عن وصفها.

في لحظات الفرح أو الألم، يجد الفنان في اللون، والشاعر في الكلمة، وسيلة لتفريغ ما يختلج في أعماقه، فيتحول الإحساس إلى لوحة أو قصيدة، ويصبح الألم جمالاً ناطقًا.

وكذلك البحث عن الجمال والكمال، فالجمال غريزة مغروسة في النفس الإنسانية.

من خلال الفن يسعى الإنسان إلى تجسيد رؤيته للعالم كما يحب أن يكون، لا كما هو.

لذلك فإن الرسم والشعر هما محاولة لتجميل الواقع، وخلق عالمٍ مثاليٍّ تتناغم فيه الألوان والكلمات في انسجامٍ روحيٍّ فريد.



دوافع الإنسان نحو الفن والرسم والشعر

وكذلك الرغبة في الخلود وترك الأثر، فيريد الإنسان أن يترك بصمة بعد رحيله، والفن يمنحه هذا الخلود....

فالقصائد تبقى، واللوحات تُروى قصصها بعد قرون. ولعل هذا ما جعل الحضارات القديمة تخلّد عبر فنونها أكثر مما تخلّد بسيوفها.

والتواصل مع الآخرين والبحث عن الفهم لأن الفن لغة عالمية، يتحدثها القلب قبل اللسان.

فالرسم والشعر يختصران المسافات بين الشعوب والثقافات، ويتيحان للإنسان أن يقول «أنا هنا، أشعر كما تشعرون». بهذا المعنى، يصبح الفن جسرًا إنسانيًا يوحّد ولا يفرّق.

ختاماً إن دوافع الإنسان نحو الفن والرسم والشعر ليست مجرد هوايات، بل هي جزء من طبيعته الوجودية.

فكل لوحة تُرسم، وكل بيتٍ يُكتب، هو محاولة لفهم العالم ولتعريف الإنسان بنفسه.

الفن إذًا ليس ترفًا، بل هو حاجة، وبدونه يفقد الإنسان بعضًا من إنسانيته.

## مَاذَا يُنْتَظَرُ مِنِّي؟

**أ. سعيد إبراهيم زعلوك**

مَاذَا يُنْتَظَرُ مِنِّي؟
وَقَدْ تَخَثَّرَ الحُلْمُ في شَرَايِينِي،
وَانْكَسَرَ النُّورُ فِي جُفُونِي؟

مَاذَا يُرِيدُ الزَّمَنُ البَعِيدُ
مِنْ رَجُلٍ يَمْشِي حَافِيَ القَلْبِ،
يَحْمِلُ عَلَى كَتِفَيْهِ رَمَادَ أَغَانِيهِ؟
كُلُّ مَا كَانَ نَجْمًا،
صَارَ غُبَارًا فِي الذَّاكِرَةِ،
وَكُلُّ طَرِيقٍ ظَنَنْتُهُ نَجَاةً
أَعَادَنِي إِلَى الجُرْحِ الأَوَّلِ.

مَاذَا يُنْتَظَرُ مِنِّي؟
وَأَنَا أَكْتُبُ لِلْغَيْمِ رِسَالَةَ وَجَعٍ
لَا تَصِلُ إِلَى مَطَرٍ،
وَلَا تَعْرِفُ طَرِيقَ السَّمَاءِ؟
أَجْلِسُ فِي لَيْلِي،
أُصْغِي إِلَى صَمْتٍ يُفَكِّرُ بِي،
وَإِلَى نَفْسٍ تُحَاوِلُ أَنْ تَبْقَى،
رُغْمَ أَنَّهَا تَذُوبُ فِي العَدَمْ

مَاذَا يُنْتَظَرُ مِنِّي؟
قَلْبِي تَعِبُ مِنَ الانْتِظَارِ،
وَالأَيَّامُ تَمْضِي دُونَ أَنْ تُجِيبَ
عَلَى سُؤَالٍ وَاحِدٍ:
هَلْ كُنْتُ أَنَا... أَمْ كُنْتُ صَدَى مَنْ كَانْ؟

وَمَعَ ذَلِكَ....
ثَمَّةَ شُعَاعٌ خَافِتٌ فِي آخِرِ الرُّوحِ،
يُنَادِينِي كَطِفْلٍ تَائِهٍ فِي المَدَى،
يَقُولُ لِي:
لَا تَخَفْ، فَمَا انْطَفَأَ الحُلْمُ كُلِّيًّا،
وَمَا انْكَسَرَ النُّورُ تَمَامًا.

مَا زَالَ فِي الزَّهْرِ عِطْرٌ يَنْتَظِرُ مَنْ يَمُرُّ،
وَفِي الغَيْمِ مَطَرٌ يَخْتَبِئُ خَلْفَ الصَّبْرِ،
وَفِيكَ... أَنْتَ،
قَلْبٌ يُرِيدُ أَنْ يَعِيشَ،
وَلَوْ عَلَى ضَوْءِ شَمْعَةٍ تُقَاوِمُ الرِّيحْ

فَلَا تَسْأَلْ كَثِيرًا: مَاذَا يُنْتَظَرُ مِنِّي؟
فَرُبَّمَا أَنْتَ الانْتِظَارُ نَفْسُهُ،
وَأَنْتَ الإِجَابَةُ الَّتِي غَابَتْ،
وَهَا هِيَ تَعُودُ....
حِينَ تَنْهَضُ لِتَكْتُبَ مِنْ جَدِيد....:



## أفعال الخير

**أ.ضياء الجبالي**

أسرعْ؛ بفعلِ الخَيْرِ
وازرعْ؛ سهولَ السَّيْرِ
واقطعْ؛ ظنونَ الحيْرِ
وامنعْ؛ شرورَ الضيْرِ
وادفعْ؛ حقوقَ الغيرِ
واقنعْ؛ برزقِ الطيرِ
* * * * * * * * * * * * * *
وانصحْ؛ بصدقِ ضميرِ
واشرحْ؛ مع التفسيرِ
واصفحْ؛ عن التقصيرِ
واجنحْ؛ عن التبذيرِ
واصدحْ؛وبالتكبيرِ
واربحْ؛ لخيرِ مصيرِ
* * * * * * * * * * * * * *
وارحمْ؛ لأيِّ فقيرِ
واكرمْ؛بِلا تقطيرِ
واخدمْ؛ بِلا تأخيرِ
واحجمْ؛عن التحقيرِ
واغنَمْ؛ وللتقديرِ
وانعَمْ؛ بعفوٍ قديرِ
* * * * * * * * * * * * * *
فالعبدُ؛في التفكيرِ
والرَّبُّ؛ في التدبيرِ
والخيْرُ؛عونُ مُجيرِ
والشرُّ؛ نارُ سعيرِ
والحقُّ؛نِعمَ بصيرِ
واللهُ؛ خيْرُ نصيرِ

## تشابه

أ.عطاف سالم

رحلتَ أيها النبي
تركتنا للحيرة والغرابة
أنا وهي
نلتقي ولا نلتقي
نتشابه ولا نتشابه
نتباصر لا نبصر
كلما رأتني تطير
وإذا رأيتها بكيت!

رحلتَ أيها النبي
تركتنا للعجمة في الوجود
للفراغ الخاشع
المحروم
للأعماق المضيئة بالتساؤلات الصماء
والجوابات الغريرة
تركتنا دون فسحة للانعتاق
من اللاحياة
أو اللاوجود
تركتنا غريبتين
صامَّتين
لا لغة بيننا
لا راحة لا اطمئنان
لا سكينة
غير ماء ألوهي يحيينا
في ساعات التقاء شفاف
مباغت
كلما قاربنا على الفناء
أو الخروج إلى دار الخلود
والبقاء

رحلتَ يانبي
غادرتنا جوهرتين بلا عينين
روحين غامضين
نسبح في فضاء القلق
تسخر منا الريح والغيوم
تمر عبرنا الطيور
تصرخ لا تعود
تركتنا بلا هواء أخضر
ولا هوية بيضاء كالمزون المتكبرة
تركتنا للفضاء
بلا عيون
للوحشة المخرمة المجهولة
دون أشرعة للسلام
والسكون



## تشابه

أيها النبي
هي مثلي
أنا مثلها لكنني لم أزل عالقة
عالقة هناك
في الظلام
في الغيب القدري المجهول
الذي خرجتُ منه تطير
وهي تعرف أناها
بكل أشواق الهدى
والخضرة
والنور
وكل أضواء المواقيت
والسري
والسيادة

أيها النبي
كيف أسألها الآن عني
وعنها
وعن تفاصيلنا الدقيقة
الشاعرة
الراعفة
بالظلمة الباردة
كيف أسألها الآن
عن شعائرنا المخبأة
الرقيقة
الهاربة
نحو المياه المسكونة
البعيدة
كنت أود الرحيل معها إلى حيث تكون
كنت أود الغياب حيث لا أكون
كنت
أود
أن تعلمني السبيل كيف
كيف أصبحتْ فراشة!
*
*
*
*
*
*
*
أحتاج إلى لغة الفراش
أين أنت أيها النبي
يا سليمان؟!

## العمل "للشغف فقط وليس للبقاء"

أ.حنان بديع

في مقال بعنوان «دارون بين الآلات» نشر عام 1863. تحدث المفكر البريطاني ساميويل باتلر عن فكرة تطور ذكاء الآلات ليتخطى الذكاء البشري ولا أدري إن كان قد فعل خيراً أم شراً بحياتنا التي كانت خالية من أي ذكاء سوى ذكائنا وأي قدرات ومواهب سوى قدراتنا ومواهبنا الفذة...

بكل الأحوال تسللت الفكرة إلى علماء آخرين، إلى أن استخدم عالم الرياضيات البريطاني إيرفينغ جون غود عام 1965 مصطلح «آلة فائقة الذكاء» «ultra intelligent machine" لوصف ماكينة ذات قدرات أفضل من قدرات العقل البشري، تستطيع تصمم آلات أخرى..
لكن أول من استخدم مصطلح «الذكاء الفائق» «superintelligence» ووضع تعريفاً له كان الفيلسوف السويدي (نيك بوستروم) ضمن ورقة علمية نشرت عام 1997 بعنوان (كم تبقى من الوقت قبل ظهور الذكاء الفائق؟)

وحالياً، يُستخدم المصطلح للإشارة إلى نظام ذكاء اصطناعي افتراضي يتفوق على البشر في كافة المهام المعرفية! ثم، ومؤخراً فجر آيلون ماسك مفاجأة هزّت العالم معلناً أن "الروبوتات الذكية ستقضي على الوظائف التقليدية.. والمال سيصبح بلا قيمة!!

نعم، أكد ماسك على أن الروبوتات ستقلب موازين الحياة بالكامل، قائلاً إن البشر لن يضطروا إلى العمل، لأن الروبوتات ستنجز كل المهام، وستجعل السلع والخدمات وفيرة ورخيصة بسبب الإنتاجية الهائلة، ما يعني "نهاية الفقر تمامًا" وولادة مجتمع جديد يختار فيه الناس العمل "للشغف فقط وليس للبقاء»

هذا إذا لم تحدث فجوة اجتماعية خطيرة إذا لم تُصبح هذه التقنيات متاحة للجميع بالتساوي
لا، لا تعتقدوا أن هذه الفجوة هي أكبر مشكلاتنا المستقبلية، فمثل هذا الذكاء الفائق قد يكون "آخر الاختراعات



العمل "للشغف فقط وليس للبقاء"

البشرية»، لأنه هو من سيخترع أي شيء آخر نحتاج إليه لاحقاً....

وبما أن بعض الدراسات الحديثة قد سلطت الضوء على سلوكيات صادمة ومثيرة للقلق لبعض نماذج الذكاء الاصطناعي التي باتت تطور غريزة بقاء خاصة بها.

فإن «الذكاء الاصطناعي الفائق سيشكل خطراً على وجود البشرية بأكملها!

لم لا؟ ففي حال اكتشف أن البشر يشكلون عقبة أمامه، حينها سيعمل على فرض هيمنته وربما الخلاص من البشر الذين أصبحوا بلا حاجة أو أهمية.
هذا السيناريو ليس خيال علمي على الاطلاق... بل مستقبل قد يكون أقرب مما نتخيل

مستقبل بلا وظائف؟ أو فقر؟ أو عمل؟ أو مال؟ لكنه مستقبل مرعب لا مكان لنا فيه، حضارة إنسانية لها شكل آخر مختلف لا وجود للإنسان فيها كبطل للمشهد...

قد يردد أحفادنا مقولة أبو العلاء المعري: (هذا ما جناه أبي عليَّ وما جنيتُ على أحد)، السنوات القادمة ستخبرنا أي مستقبل ينتظرنا وينتظرهم.

## يقولون عن أكتوبر

**أ.بسملة نوفل**

يقولون عن أكتوبر إنه شهر الوقوع في الحب، لكنني عرفته شهر الفقد، لا غير
كل من أحببتهم غادروني فيه؛ كأن هذا الشهر لا يهب إلا ليأخذ، ولا يفتح الأبواب إلا ليغلقها خلف من نحب
في أكتوبر، تعلّمت أن الدفء مؤقت، وأن من نمنحهم قلوبنا قد يرحلون بلا وداع،
ويتركونها تنزف في صمت لا يُرى...

## أنا

**أ.احمد الشيخ**

أنا الغائبُ في وضحِ النهار، بقيتُ في الأفق....
يداكِ تهمسانِ في قلبي الجريح،
تحيكانِ بأصابعهما وعودَ الذكريات،
تفتّشان عن شيءٍ ما... في أعماقِ الظلام

لحظةَ تدفّقِ الدمع، عندَ بوّابةِ الأسف،
كنتُ العبارةَ التي لَم تُنطَق،
بقيتُ في الحلقِ... لا تُقالُ ولا تُنسى
أنا الفِراقُ الذي لَم يُعلَن، بقيتُ في الصدر.

أنا التذكرةُ التي لم تُمحَ، بقيتُ في الفؤاد.

أنا الشوقُ الذي لم يخفت، بقيتُ في القلب.

أنا الوجعُ الذي لم يُشفَ، بقيتُ في الروح.

أنا النداءُ الذي لم يُسمَع، بقيتُ في السكون.

أنا الجملةُ التي لم تُسطَّر، بقيتُ في القلب.

أنا التوقُ الذي لم يرت، بقيتُ في العين

## حُبْ الحياة..

أ.طارق سليمان

الحب بداخل قلوبكم.. اجعلوا من القلوب منابر للنور ولا تجعلوها مقابر للشعور ..
قولوا لمن تحبونهم مباشرة إنكم تحبونهم.. لا تنتظروا الشكليات.. من سيبدأ أولا بالكلام.. أو من سيعترف أولا وكأنه اتهام..
من يهتمون بكم.. بادلوهم الاهتمام باهتمام أكبر.. وإياكم أن تقابلوا الاهتمام بجحود ونكران..
اقتربوا أكثر ممن يتقرب إليكم.. ولا تسيئوا الظن بهم.. ولا تبتعدوا كثيرا عمن يبتعد عنكم..
فالحياة أقصر من أن نغتالها بالتفاصيل.. وأجمل من أن نتجاهل ملامحها الجميلة بالحزن الثقيل..
الحب ليس ضعفا ولا قوة.. الحب أن ترتقي قليلا بإنسانيتك.. فتتسامى مادتك.. وتسمو روحك.. وتعلو همتك.. وتشحذ احساسك ويرهف.. وتكاد تلامس قدميك أديم الأرض.. وتعلو أذرعك بك قليلا فوق الناس فترى ما لا يرون.. وتشعر بما لا يشعرون ..
الحب عهد ووعد.. وعهود المحبين مواثيق غليظة.. ووعود المحبين غير قابلة للحنث وواجبة الوفاء ..
الحب سلام للنفس وارهاق وتعب للجسد.. سعادة وبهجة للروح.. وسهد وسهر للمادة ..

اختاروا رفقة مبهجة.. تجعلكم تحبون السير في دروب الحياة
تختلفون وتتعاتبون ثم تخرجون من ذلك كله أكثر قربا من البدايات....
اختاروا رفقة دافئة.. يسمعون حكاياتكم وثرثراتكم لأكثر من مرة ولا يتململون من التكرار، بل لا يشعرونكم بهذا..
اختاروا رفقة تسمع حقائقكم الكونية التي لا تهم أحدا بشغف وسعادة، بل وتندهش من سماع الحكايات المعادة..
اختاروا رفقه راضية.. تستقبل كل من همومكم المسائية ورسائلكم الصباحية بنفس الصدر الرحب..
رفقة تفرحكم وتسعدكم.. وتشعركم بالإشباع عن اقتناع.. رفقة تحبكم بصدق وإخلاص ..
لا تخجلوا من الحب.. ولا تدفنون مشاعر



## حُبْ الحياة..

الحبّ أن ترى قدرك في عين مُحبّك.. تجد فعله يسبق قوله وقوله ينضح ودا.. مشاعره تسبق بَوْحُه لأنه يعلم أن روحه لم تفارقك.. سعادته عندما يحادثك تشي بها حروفه.. لا تعجزه المسافات وإن طالت.. ولا يشغله عنك شاغل إن أراد وصالك..

الحب الحقيقي هو مرورك بجميع مراحل الحياة بنجاح.. لأن هذا يعني أنك عرفت شخصا وأدركت عيوبه وظللت مصرا على الحياة معه رغم كل شيء..
الحب هو هذا الطقس السحري الذي أشعَل حروبًا وأهلَك أُسَرًا حاكمة.. وأسقَط ممالك.. وجعل ملوكا يتنازلون عن عروشهم وأنتج بعضًا من أرقِ الأدب العالمي وفنونه.. فالناس يغنّون للحب.. ويقتلون للحب ويعيشون للحب ويموتون للحب..

## فَالْقَلْبُ آدَمُ والْهَنَا حَوَّاءُ

أ.صلاح أمين

وضِيَاؤُهَا فَوْقَ الشُّمُوسِ ضِيَاءُ
ولِحَاظُهَا في الْعَالَمِينَ رَجَاءُ
الْوَجْهُ بَدْرٌ وَالضَّفَائِرُ حَوْلَهُ
لَيْلٌ تَفُوحُ بِمِسْكِهِ الْغَبْرَاءُ

اللَّفْظُ عَذْبٌ مِنْ سَحَائِبِ حَرْفِهِ
تُرْوَى الْقُلُوبُ ونَبْضُهَا الإِرْوَاءُ
أَعْذَرْتَ قَيْسَ بْنَ الْمُلَوَّحِ في الْهَوَى
عِشْقُ الْكَوَاعِبِ والْجُنُونُ سَوَاءُ

مَنْ يَمْلِكُ الْعَقْلَ الصَّحِيحَ إِذِ الْهَوَى
سَكَنَ الْفُؤَادَ فَتُيِّمَتْ أَعْضَاءُ
وَقْعُ الْجَمَالِ عَلَى النُّفُوسِ كَأَنَّمَا
زَهْرُ الرُّبَا فَتَعَطَّرَتْ أَجْوَاءُ

طَعْمُ الْحَيَاةِ إِذَا أَرَدْتَ سَعَادَةً
وَصْلُ الْحَبِيبِ ومُقْلَةٌ حَسْنَاءُ

قَيْسٌ ولَيْلَى فِي الأَنَامِ سَجِيَّةٌ
فَكِلَاهُمَا لِكِلَيْهِمَا أَحْشَاءُ

لَا يَهْنَأُ الْقَلْبُ الْحَزِينُ بِغَيْرِهَا
فَالْقَلْبُ آدَمُ والْهَنَا حَوَّاءُ
أَخْلَاقُهُنَّ كَحُسْنِهِنَّ قَصِيدَةٌ
هُنَّ الْجَمَالُ بَلِ الْجَمَالُ نِسَاءُ

إِكْرَامُهُنَّ عَلَى الْكِرَامِ فَرِيضَةٌ
وتَرَى اللِّئَامَ لِحُسْنِهِنَّ أَسَاءُوا
وهَلِ الْحَيَاةُ سِوَى اصْطِفَاءِ مَلِيحَةٍ
تَسْقِيكَ مَا شِئْتَ الْهَوَى وتَشَاءُ

تُنْبِيكَ مِنْ قَبْلِ الْحَدِيثِ بِلَفْظِهِ
فَالْقُرْبُ أَنْسٌ دَافِقٌ وَعَطَاءُ
الْعِشْقُ نَهْرٌ تُسْتَطَبُّ بِخَمْرِهِ
عِلَلُ الزَّمَانِ فَتَنْتَفِي الأَدْوَاءُ

يَا قُرَّةَ الْعَيْنَيْنِ يَا شَمْسَ الدُّنَا
فَرَبِيعُ قَلْبِي وَجْهُكِ الْوَضَّاءُ
قَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ اللِّقَاءِ مُخَيَّرًا
بَيْنَ النِّسَاءِ فَذَا الْفُؤَادُ خَوَاءُ

لَكِنَّ وَحْدَكِ فِي النِّسَاءِ حَبِيبَتِي
مَا عُدْتُ أَمْلِكُ فِي الْفِعَالِ(أَشَاءُ)
الصَّدْرُ صَدْرُكِ وَالْفُؤَادُ حُشَاشَتِي
الْقَلْبُ قَلْبِي مِنْ دِمَاكِ دِمَاءُ



فَالْقَلْبُ آدَمُ والْهَنَا حَوَّاءُ

عُمْرِي أَنَا مُنْذُ الْتَقَيْتُكِ فِي الْهَوَى
يَوْمٌ بِغَيْرِكِ فِي الزَّمَانِ فَنَاءُ
هَذَا الْفُؤَادُ مُتَيَّمٌ فَلْتَسْكُنِي
هَذِي عُيُونِي مَرْقَدٌ وغِطَاءُ

عَذْلُ الْعَوَاذِلِ فِي الطِّبَاعِ بَلَيَّةٌ
وكَأَنَّهُمْ لِلْعَاشِقِينَ قَضَاءُ
يَا عَاذِلَ الْقَلْبِ الْمُتَيَّمِ فِي الْهَوَى
لَا زَارَ عَيْنَكَ فِي الْهَوَى الأَكْرَاءُ

مَنْ لَمْ يَذُقْ حُلْوَ الْغَرَامِ وحَرَّهُ
فَهُوَ الشَّقِيُّ وغَيْرُهُ الأَحْيَاءُ
نَبْضُ الْحَيَاةِ مِنَ الْقُلُوبِ غَرَامُهَا
والْعِشْقُ عَنْ ضَنْكِ الْحَيَاةِ عَزَاءُ

يَا شَمْسَ عُمْرِي وابْتِسَامَ ضَوَاحِكِي
وسَلِيلَ حُسْنٍ مَا لَهَا أَكْفَاءُ
فَمَلَكْتِ قَلْبِي واسْتَبَحْتِ جَوَارِحِي
فَالْعِشْقُ دَائِي والْوِصَالُ شِفَاءُ

## ليلة عُرس

أ.رشا عادل بدر

نَفْسي تُراوِدُ في الصَّلابةِ نَفْسي
وتَرَنَّحَ الفِكْرُ الأَسيرُ بِرَأْسي

أَشْعارُكَ الحُلْوَى تُطِلُّ بِناظِري
وأَنا مُعَلَّقَةٌ بِحَبْلِ اليَأْسِ

وعَلى شَظايا السَّطْرِ وَجْهٌ ضائِعٌ
ذابَتْ عَلى شَفَتَيْهِ شَمْعَةُ أَمْسِ

العَقْلُ في جُبِّ الغَرامِ مُغَيَّبٌ
يغْتالُهُ صَوْتٌ رَقيقُ الهَمْسِ

وعَلى جَبينِ الشِّعْرِ قُبْلَةُ عاشِقٍ
ومَدامِعُ الأَشْعارِ تَعْكِسُ حِسِّي

وأُحاوِرُ الظِّلَّ المُتَيَّمَ طَرْفُهُ
هَلْ سَوْفَ تُشْفِيهِ بَراءَةُ لَمْسِ؟

وأَنا عَلى المِرْآةِ أَعْكِسُ حَيْرَتي
أَهْذي بِأَفْكارِ الفُؤادِ الخُرْسِ

بِحَواسِّيَ الأَشْعارُ تَنْقُضُ غَزْلَها
فانْقَضَّ غَزْلي حينَ أَيْقَنَ بُؤْسي

عَصْفورَةُ الأَحْلامِ تُنْكِرُ ضَعْفَها
كَيْ تَرْسُمَ الأَحْلامَ خارِجَ حَبْسِ

وتُسافِرَ البِنْتُ الصَّغيرَةُ لِلْمَدى
حَتّى تَحُطَّ عَلى حُدودِ الشَّمْسِ

وتُطِلَّ مِنْ خَلْفِ القَصيدِ أَميرَةً
بِالأَبْيَضِ الشَّفّافِ لَيْلَةَ عُرْسِ

## السلطة والمجتمع

د.شادي صلاح محمود
أكاديمي سوري ومفكّر سياسي

في هذا الحاضر الذي نعيشه، لا يمكن لأية سلطة في العالم، خاصة الناشئة حديثًا، أن تستمر وتفرض سلطانها من خلال ما تملكه من قوّة مادية فحسب، أو من خلال ما تكسبه من قبول خارجي

بها، وإنما تحتاج بالإضافة إلى ذلك كلّه إلى قدْر كبير من القبول الداخلي الاجتماعي، أو ما يسمى بالرضا الجماعي بها، فالقوة وحدها، والقبول الخارجي لا يصنعان شرعية السلطة، وإنما القبول الاجتماعي والرضا الداخلي وراء هذه الشرعية، وأية سلطة تستهين بهذا القبول والرضا وتستخف به مغترةً بقوتها، ومستقوية بالقبول الخارجي، فهي مثل العنكبوت التي لم تنسج بيتها الداخلي نسيجًا محكمًا، ولم تجعله مطمئنًا، (وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ) [العنكبوت: 41]. ولنا في نظام بشار الأسد أكبر دليل على ذلك، فلقد استخف بشعبه، وكان أكبر همّه كسب رضا الخارج، وتقديم التنازلات للشرق والغرب، وكان آخر همه رضا الشعب السوري، وظن واهمًا أنه سيبقى إلى الأبد، فأسقطه شعب كان قد سخر منه، واستخفّ به وبحقوقه الشرعية، فلم ينفعه حينئذٍ شرق ولا غرب، وحقّ لنا أن نقول له:

ألا أيُّها الظالم المُسْتَبدُّ

***

حبيبُ الظَّلامِ عدوّ الحياهْ

***

سَخِرْتَ بأنّاتِ شعْبٍ ضعيفٍ



## السلطة والمجتمع

***

وَكَفُّكَ مخضوبةُ من دِماهْ

***

حـذارِ فتحت الرماد اللهيب

***

ومن يَبْذُرِ الشَّوْكَ يجنِ الجراحْ

***

سيجرفك السيل سيل الدماء

***

و يأكلك العاصف المشتعلْ

إن شرعية السلطة تكمن من خلال القبول والرضا الاجتماعيَّين بها، بحمل المجتمع بكل مكوّناته العرقية والدينية والطائفية على الاعتقاد بأنها ضرورة من ضرورات اجتماعهم الإنساني، وهذا القبول والرضا وما ينتج عنه من اعتقاد، لا يتأتّى عن طريق القهر والعنف والإرغام، وإنما سبيله الإقناع المتولِّد من رؤية القائمين على السلطة وهم يحملون قيم العدالة المجتمعية، ولا عدالة من دون انفتاح على مكوّنات المجتمع ومشاركة حقيقية لكفاءاتها في إدارة السلطة، فيتولّد حينئذ الوعي الجمعي بضرورة التسليم بالحاجة الموضوعية إلى السلطة، ثم يُترجَم هذا الوعي إلى انتماء، ثم يتحوّل الانتماء إلى ولاء.

## السلطة والمجتمع

إن السلطة ليست مفروضة على المجتمع من عل، إنها الأسرة والمدرسة والجامعة، والجامع والكنيسة، والأحزاب والنقابات، والمنظمات الاجتماعية، ...إنها المجتمع بكل مكوّناته وقد توافق على تنظيم نفسه .

وأما إذا انغلقت السلطة على نفسها، وأتت بمن هم على شاكلتها، ولم تسعَ إلى احتواء من يخالفها، ولم توسّع صدرها لتقبّل النقد الموضوعي والرأي الآخر، ولم تؤمن بحق الآخر في المشاركة والبناء، ولم تثق إلا بأبناء جلدتها والمتناغمين معها في اللون والشكل والحجم، وأقصت كل من يعارضها وينقدها، وسعت إلى شيطنتهم وتخوينهم وإرغامهم وإخضاعهم، فإنها لن تنال من المجتمع الولاء، ولن يشعر إليها بالانتماء.

وإذا كان هذا حال السلطة، فلا يغرّنها اجتماع بعض الناس من حولها، فهؤلاء ممن لا يعرفون الولاء، وليسوا أهلًا للانتماء، وإنما هم منتفعون، لا قيم عندهم ولا مبدأ، يلهثون وراء المال والمنصب، ويسهل اختراقهم وشراؤهم، فلا يعوَّل عليهم في البناء، إنهم أدوات رخيصة، وما سقطت سلطة إلا لاعتمادها على أمثال هؤلاء؛ إذ لا يؤتمن جانبهم، إنهم يميلون مع الهوى، وحيث تكون القوى.

إن السلطة الناشئة حديثًا هي سلطة هشّة، أولًا، لحداثة سنّها، وثانيًا، لما تنوء به من إرث ورثته من سلطة قبلها غالبًا ما تكون سلطة استبدادية قمعية، كالحالة السورية بعد تحرير سورية من سلطة الأسد في 8-12-2024، فلا بّد لها لتخرج من هشاشتها من الحرص على تماسك النسيج الاجتماعي، والاستعانة بالكفاءات والأحرار من كل المكوّنات، وإن لم تفعل ذلك فهي تجعل الأرض خصبة للفتنة والانقسام والحرب الأهلية، وهذا يزيدها هشاشة ويجعلها تتآكل من الداخل، وقد تنهار ككيان جامع، وتتفكك إلى سلطات أهلية (مليشيات)، حدث هذا في لبنان، وفي الصومال، وفي العراق، وقد يحدث في أي بلد آخر يشبهها في المعطيات والبُنى والمكوّنات.

إن السلطة لا تكون بصحة جيدة إذا ساءت صحة المجتمع، ولا المجتمع يكون معافى إن أصاب الشلطة مرض، فالعلاقة بينهما علاقة تلازم، والمصير واحد في السراء والضراء، فإذا كان المجتمع في خير، فالدولة في خير، والعكس صحيح.



## تضامن المجتمع السوري في مواجهة الخراب

أ.خالد نضال إبراهيم

تضامن المجتمع السوري في مواجهة الخراب: قراءة في حملات التبرع وإعادة الإعمار

**مقدمة**

شهدت الأشهرالأخيرة في سوريا انتشارًا واسعًا لحملات التبرع الشعبية التي ظهرت في مختلف المحافظات بهدف دعم إعادة الإعمار وتحسين الخدمات الأساسية.

ومع تزايد الضغوط الاقتصادية وضعف الإمكانات المتاحة، بدأت هذه الحملات تأخذ مكانًا مهمًا في المشهد الاجتماعي، وأصبحت وسيلة يعتمد عليها الناس لسدّ جزء من الاحتياجات التي تراكمت خلال سنوات طويلة من الأزمات.

هذه المبادرات لم تعد مجرد نشاط خيري محدود، بل تحوّلت إلى حالة اجتماعية تعبّر عن رغبة واضحة لدى السوريين في المشاركة الفعلية في تحسين واقعهم، وإعادة بناء ما يمكن بناؤه ضمن الإمكانات المتاحة.

كما أنها تعكس مستوى جديدًا من الوعي والمسؤولية، حيث بات المجتمع يرى نفسه شريكًا في الحل وليس مجرد متلقٍّ للخدمات.

**أهمية هذه الحملات**

تبرز أهمية هذه الحملات من خلال قدرتها على التدخل السريع في المناطق التي تحتاج إلى دعم مباشر.

فهي تساهم في ترميم المدارس، إصلاح الطرق الفرعية، دعم شبكات المياه، وتأهيل المراكز الخدمية التي يعتمد عليها الناس في حياتهم اليومية.

إلى جانب ذلك، تلعب دورًا مهمًا في تعزيز التضامن بين أبناء المجتمع، وتعيد إحياء روح التعاون التي تراجعت خلال سنوات الحرب.

كما أنها تحرك عجلة الاقتصاد المحلي

## تضامن المجتمع السوري في مواجهة الخراب

عبر تشغيل ورشات وعمال ومهندسين، وتمنح الناس شعورًا بأنهم قادرون على إحداث تغيير حقيقي في بيئتهم.

**رأي المجتمع السوري**

تتباين نظرة المجتمع السوري تجاه هذه الحملات، لكن الغالبية ترى فيها خطوة إيجابية تعبّر عن قوة الروابط الاجتماعية وقدرة الناس على دعم مدنهم وقراهم.

في المقابل، هناك من يخشى أن تتحول هذه المبادرات إلى بديل دائم عن مسؤوليات الدولة، أو أن يُنظر إليها كحل طويل الأمد رغم أنها في جوهرها حلول إسعافية ومحدودة الموارد.

هذا التباين طبيعي، ويعكس إدراكًا عامًا بأن هذه الحملات مهمة وضرورية، لكنها ليست كافية وحدها لمعالجة المشكلات الكبرى.

**هل تشكّل حلًا حقيقيًا لإعادة الإعمار؟**

من منظور اجتماعي محايد، يمكن القول إن حملات التبرع تشكّل جزءًا من الحل لكنها ليست الحل الكامل.

فهي قادرة على إنجاز مشاريع صغيرة ومتوسطة تُحدث فرقًا مباشرًا في حياة الناس، لكنها غير قادرة على معالجة الملفات الكبرى مثل الكهرباء والمياه والطرقات الرئيسية، والتي تحتاج إلى تمويل ضخم وخطط طويلة الأمد.

بمعنى آخر، هذه الحملات تصلح ما يمكن إصلاحه بسرعة، لكنها لا تستطيع وحدها إعادة بناء البنية التحتية على مستوى وطني شامل.

**هل هي كافية؟ وما الذي يجب أن يرافقها؟**

رغم أهميتها، تبقى هذه الحملات غير كافية وحدها.

ولتكون أكثر فاعلية يجب أن تترافق مع:

- رؤية وطنية واضحة لإعادة الإعمار وتحديد الأولويات.
- شفافية مالية تعزز ثقة المتبرعين.
- تعاون بين المجتمع المدني والقطاع الخاص والجهات الرسمية.
- تدريب لجان محلية على إدارة المشاريع ومتابعتها.
- تحويل الحملات من مبادرات موسمية إلى صناديق دائمة ومستقرة.



تضامن المجتمع السوري في مواجهة الخراب

- التركيز على المشاريع الأكثر إلحاحًا بدل التشتت بين مبادرات كثيرة.

بهذه الخطوات يمكن للحملات أن تتحول من مبادرات عاطفية إلى أدوات تنموية مستدامة.

**نسبة النجاح المتوقعة**

التجارب الحالية تشير إلى أن هذه الحملات تحقق نتائج جيدة في المشاريع الصغيرة التي تعتمد على جهود محلية مباشرة، بينما يكون نجاحها متوسطًا في المشاريع المتوسطة التي تحتاج إلى تنسيق أكبر، وضعيفًا في المشاريع الكبرى التي تتطلب تمويلًا حكوميًا أو دوليًا.

هذا التفاوت طبيعي ويعكس حجم التحديات مقارنة بالإمكانات المتاحة.

**خلاصة**

حملات التبرع في سوريا ظاهرة إيجابية تعبّر عن قوة المجتمع وقدرته على المبادرة، لكنها لا يمكن أن تكون بديلًا عن خطط الدولة أو الدعم الدولي.

قيمتها الأساسية أنها تعيد الحياة إلى التفاصيل الصغيرة التي يعتمد عليها الناس يوميًا، وتعيد بناء الروح قبل الحجر.

أما إعادة الإعمار الشامل فهي مشروع طويل يحتاج إلى موارد ضخمة واستقرار وتخطيط مؤسسي.

ومع ذلك، تبقى هذه الحملات خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح، ودليلًا على أن المجتمع السوري ما زال قادرًا على النهوض رغم كل التحديات

أ.لورين المرعي

# أثر الحرب في المجتمع وإعادة إنتاج الهوية الاجتماعية والأخلاقية

شهد المجتمع السوري في ظل سنوات الثورة السورية والحرب تحولات اجتماعية جذرية وتبدلات ديمغرافية، هزت البنية الأخلاقية للمجتمع السوري وغيرت شكل المجتمع التقليدي المعتاد لشعبه، مما يستدعي عقودًا لمعالجة آثار هذه الكوارث وإعادة بناء النسيج الاجتماعي والأخلاقي.

إن سنوات حكم الأسد في سوريا لم تقدم أي تطور يُذكر على مستوى التنمية، أو تحديث البنى التحتية والاقتصادية والعلمية والصحية. ولم يقتصر التأثير السلبي على هذا، بل أدى انتشار المخدرات إلى تهديد عقول الشباب وبنيتهم الأخلاقية، ما هدم القيم الأساسية في المجتمع، وجعل من التعامل مع هذه الظاهرة تحديًا اجتماعيًا وأخلاقيًا معقدًا.

إضافة إلى ذلك، خلّفت الحرب السورية بيئة مليئة بالعنف، حيث نشأ الأطفال وشاهدوا القتل والتدمير، فصارت مشاهد الموت والعنف مألوفة، مما انعكس في ارتفاع معدلات الجريمة، وتفاقم الأمراض النفسية، وتدهور القيم الأخلاقية.

ومع هجرة الملايين، وخصوصًا العقول المتعلمة، شهدت سوريا تغيرًا ديمغرافيًا كبيرًا، إذ تمزّق النسيج الاجتماعي وتوزع أفراد العائلة الواحدة بين محافظات ودول مختلفة، ما أضعف الهوية الجمعية.

لمعالجة هذه الأزمات، يتطلب الأمر خططًا شاملة تعزز البنية الاقتصادية، لأن الفقر يعد السبب الرئيسي لأي كارثة مجتمعية، مع ضمان توزيع المناصب وفق الكفاءة، وتشجيع المبادرات الشبابية، ودعم المؤسسات العامة والخاصة، واعتماد خطاب متوازن وسوري-سوري بعيد عن الطائفية أو القومية.





كما تعتبر القوانين الصارمة ضد الجرائم الإلكترونية، وتمكين جميع المحافظات والأرياف، من الخطوات الضرورية لإعادة إنتاج مجتمع متماسك.

ويعد تمكين المرأة أحد الأعمدة الأساسية في إعادة بناء المجتمع، فالمرأة ليست نصف المجتمع فقط، بل هي المجتمع بكامله؛ وإذا ضعف حضورها أو قلّت مشاركتها، انعكس ذلك على الأسرة والعمل والحياة العامة.

ومن هنا تأتي الحاجة إلى تعزيز حضور النساء في مواقع المسؤولية، ودعم المبادرات العملية، وإرساء بيئة تشريعية وثقافية تضمن مشاركة فعّالة، مع التوعية السياسية للمرأة لضمان وعيها وقدرتها على التأثير في الشأن العام.

إن معالجة الآثار الاجتماعية والأخلاقية التي خلّفتها الحرب تتطلّب مسؤولية مشتركة لا تقع على عاتق الدولة وحدها، بل تحتاج إلى مساهمة فاعلة من الأحزاب والجمعيات والمنظمات والمجتمع المدني كلّه، من خلال مبادرات تعزز الوعي، وتدعم الفئات المتضررة، وتعيد ترميم النسيج الاجتماعي والثقافي.

وقد أثبت السوريون داخل البلاد وخارجها أنّهم شعبٌ متعلّم وفعّال يمتلك قدرة كبيرة على التكيّف والبناء، ما يعزز الأمل بإمكان إعادة تشكيل هوية اجتماعية أكثر تماسكًا وعدالة، متى توفرت الإرادة المشتركة والرؤية المستقبلية الواضحة.

الحوار حجر الأساس ٢
ليلة لم ينم فيها الشعب السوري ٦
المستقبل السوري بين الإعلام والواقع ٨
من يخاف الحقيقة يبقى عبداً الوهم ١٢
أمُّ البنين فاطمة الفهرية ١٤
غُرْبَةٌ ١٦
الحكايات ١٨
رنا ١٩
في رثاء الدكتور زغلول النجار ٢٠
تَضَرُّعٌ ٢٢
تاجُ الأنوثةِ ٢٣
دوافع الإنسان نحو الفن والرسم والشعر ٢٤
مَاذَا يُنْتَظَرُ مِنِّي؟ ٢٦
أفـعــال الـخـيـر ٢٧
تشابه ٢٨
العمل "للشغف فقط وليس للبقاء" ٣٠
يقولون عن أكتوبر ٣٢
أنا ٣٣
حُبّ الحياة.. ٣٤
فَالْقَلْبُ آدَمُ والْهَنَا حَوَّاءُ ٣٥
ليلة عُرس ٣٨
السلطة والمجتمع ٤٠
تضامن المجتمع السوري في مواجهة الخراب ٤٣
أثر الحرب في المجتمع ٤٦



الوعي السوري

سياسية - ثقافية - اجتماعية

## الوعي السوري
من أجل الوطن والإنسان

رئيس التحرير:
د. أحمد نجار

التصميم الفني:
عبد الكريم الفاني

مسؤول القسم الثقافي:
أ. رنا جابي

مسؤول القسم السياسي:
د. زكريا ملاحفجي

مسؤول القسم الإجتماعي:
د. شادي صلاح محمود